

بحار الأنوار

[315] كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة، وكافرون من مكة ومنافقون لها (1)، وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد (2) صلى الله عليه وآله الطيبين وأصحابه الخيرين، فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض، ويدعي أنه رسول الله، فقال بعض مرءى المنافقين: هذه صحراء ملساء لاتعمدن النظر إلى أسته إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا، فقال آخر (3) لكنك أن ذهبت تنظر معه منعه من أن يقعد، لانه (4) أشد حياء من الجارية العذراء المحرمة (5)، قال: فعرف الله عزوجل ذلك (6) نبيه صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت: اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدين - يؤمئ إلى شجرتين بعيدتين قد أو غلتا (7) في المفازة، وبعدتا عن الطريق قدر ميل - فقف بينهما وناد أن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما أن تلتصقا وتنضما، ليقضي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله خلفكما حاجته، ففعل ذلك زيد وقاله (8) فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا إن الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الاخرى: سعي المتحابين، كل واحد منهما إلى الآخر: التقيا بعد طول غيبة، وشدة اشتياق، ثم تلاصقتا وانضمتا: انضمام متحابين في فراش في صميم (9) الشتاء، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استتر عنا، فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لتنظروا إليه. فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، ومنعتاهم من النظر إلى عورته، فقالوا: تعالوا نتخلق حوله لتراه طائفة منا، فلما ذهبوا _____ (1) بها خ ل وفي المصدر: منها. (2) لمحمد خ ل. (3) الاخر خ ل. (4) فانه خ ل. (5) في المصدر: العذراء الممتنعة المحرمة. (6) محمدا خ ل وهو الموجود في المصدر المطبوع، وفي المخطوط: نبيه محمدا. (7) أي التفتا واختلط ونشب بعض اغصانها ببعض. (8) وقالوا خ ل وفي المصدر المطبوع: وقال له. وفي المخطوط: فقال له. (9) الصميم من البرد: شديده، ومن كل شئ: خالصه ومحضه. [*]